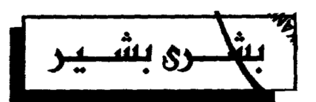

أحرف من لهيب
بشرى بشير
Bibliotheca Alexandrina
0204890

شعر

أحرف من لهيب



الغلاف والرسوم الداخلية

مهداه من الفنان الكبير

الاستاذ / هبه عنايت

المستشار الفنى لمجلة روزاليوسف

إهـــــــداء

إلى كل من انتفض قلبه ألما لأحزان البشر
وغنى معى للحرية أنشودة للحب والجمال
تـعـلـو فـى آفـاق الإنـسـان الجـديـد

بشــــرى . . .

التحدى

لو انى جرفت بتلك السيول
لواد سحيق .. سحيق مداه
وعاث بحلمى خريف الذبول
ويعثر قفر الضياع خطاه
وقلبى الذى فى زمان الأفول
بأحزان عمرى فقدت صباه
سينبض فى عتمة المستحيل
ويبعث فى الصدر لحن الحياه

سيبقى الحب في قلبي
ويبقى الشعر ألحاني
أريجا حالم الدرب
به تزدان أكواني

أناديك

أناديك في أغنيات الزهور

وشدو العصافير بين التلالْ

أناديك عند اخضرار الحقول

وهمس الحفيف شجى الظلالْ

أناديك دنيا بلون الربيع

نسيما يعانق سحر الخيالْ

أناديك إن آلمتنى القيود

وأثقل صدرى عذاب المحالْ

فمن لى سواك يناديه قلبى

أغانىَّ جفت وجف السؤالْ



لـمَ ياحبيبـى

غربت شموس العمر فى بحر الهوى

والـريـح تـعـبـث فـى فـؤاد عـارِ

أيـظـل قـلـبى راجـفـا بـين الـدجـى

لـم يـاحـبـيـبـا راحـتـاه دثـارى

وتـلـوح لـى الأطـيـاف فـى لـيـل الـنـوى

كم كـنـت أحـلـم أن يـضـىء نـهـارى

إن كـانـت الـدنـيـا مـتـاهـة غربـتـى

فـرحـاب صـدرك مـوطـنـى وديـارى

★ ★ ★

يـاحـالـمـا عـانـقـت فـيـه مـشـاعـرى

وسـلـوت فـى وعـر الـدروب مـسـارى

أتـعـود يـا فـجـرى إلـى الـروح الـتـى

مـن نـبـضـهـا وهـبـتـك حـلـو ثـمـارى

تـروى نجـىّ الـروح شـوق أزاهـر

كـم وسـدت أحـلام لـيـل سـارِ

★ ★ ★ ★ ★

أرأيت كيف سقيت من كف الأسى

فـإذا الـهـوى ألـعـوبـة الأقـدار

★ ★ ★

لـم ياحـبـيـبـى تـسـتـبـيـح مـواجـعـى

لـم تـسـتـهـين بـحـلـمـى المنـهـار

هـل يـسـتـكـين الشـوق بـين جـوانـحـى

مـن قـال إن الـدمـع يـطـفـىء نـارى

أ أهـيـم فـى وادى الـظـنـون وحـيـدة

وأظـل حـيـرى فـى دجـىً مـسـارى

وتـعـربـد الـريـح الـعـصـوف بمـهـجـتـى

وأنـا أعـانـق فـى الـصـبـا أزهـارى

★ ★ ★

أهـواك يـاقـيـثـار أحـلام الـكـرى

فـاسـكـب لحـونـك فـى جـديـب قـفـارى

أسكنت طيفك فـى الجفون وكنت لى

إشـراقـة تـطـوى دجـى أقـدارى

وعـشـقـت فـيـك ربـيـع عـمـر زاهـر

كـم فـى رحـابـك غـردت أطـيـارى

فلننطلق لعوالم عبر المدى

طيفين يندمجان بالأسحار

من جنة الأحلام يلهمنا الهوى

سحر الزمان وروعة الأشعار



من يطفىء الشوق

رويدا .. رويدا رفاق الطريق

فبعض الحروف شظايا حريق

★ ★ ★

وإن جرعتنى أكف الدجون

صروف الزمان ونار الألم

فلن تهجعى يابروق الحياه

لأنى تحديت صمت العدم

وألفيت قلبى كصخر عنيد

يشق الظلام ولا ينهزم

فيا كل من طوقته الغيوم

وأبحر فى غيبها المدلهم

سأمضى بدربى كطير جسور

يجوب القفار ويطوى القمم

وأسكب لحن الأمانى النضير

نداء يوارى سنين السأم

★ ★ ★



رويدا فإني رشفت الهوى

رحيقا من الفجر عذب النغمْ

وإن كانت الروح رهنا بدهر

يجيش بها الحزن بين السدمْ

سموت بها فوق هام السحاب

وأنهلتها من كريم القيمْ

وفجرت فيها لحون الربيع

بلون الزهور وهمس الحلم

عيونا يمور بها الشوق ظمأى

لطيفٍ حنونٍ شجّى النغم

أتمضى لظىً فى هشيم السنين

تعيث بها داجيات العدم

فمن يمنع القلب عن خفقهِ

بنفسٍ لفجر الهوى تبتسم

ومن يمنع الشمس عن مشرقٍ

ومن يطفىء الشوق إن يضطرم

همس الغيوب

فى سكون الليل حزنٌ

قـــــارعُ ..

جدران ذاتى

يتراءى فى مداه

طيف كل الذكريات

أتساءل

كيف تاهت

فى بحار العمر نفسى

ما مرادى من حياتى !

منذ أن أينعت فى روض الشباب

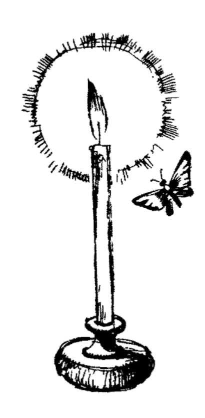
أذرع الأيام ...

أهفو لارتشاف

من نداها

غير أنى

أتدانى فأراها



زيف وهم من سراب

هل يجيب الليل يوما عن سؤالى

من أنا ياليل دربى

لمح طيف من خيال

أم ترى طير تهاوى

فوق أنقاض المحال

ويجيب الهمس من أعماق قلبى

أنت نجم تاه فى قفر الحياه

غاب عن عين الوجود

فى سديم قد طواه

ربما ياقلب ..

لكن ملء روحى فيض خصب

يرتوى الكون مليا

من سناه

قال قلبى :

أنت لحن يحتوينى

فى تباريح الحنين

قد تبقى من شجونى

بعض أصداء تهاوت

فى أعاصير جنونى

ربما ياقلب ..

لكن ملء نفسى

من جنون الحب سيل

عاش فى الأعماق من نبض وجودى

★ ★ ★

قال قلبى :

أنت فجر كاد يغفو

بين أشباح الظنون

قد سباه الغيم دهرا

فوق أطلال السنين

ربما يا قلبُ . . .

لكن تحت جنح الليل شوك

جارح حلم العمر

هل يداوى الدمع حلما

ضاع فى تيه الضجر

★ ★ ★

قال قلبى :

غنٍّ همس الروح لحنا

هائما فوق السحاب

رُبَّ لحن من خلود

فى رحاب اللانهاية

فيه عانقت الوجود



سرى فيك شوقى وفاض الحنين
وغنيت لحن المنى الساحرِ
فلم دمع ذاك الزمان الحزين
وأنت هوى عاش فى خاطرى

لنرحـــل معـــا

أحبك يامن سكبت بروحى

غناء الزمان وهمس العبير

أحبك يامن غدوت بقلبى

ندى من حنان دفوق الشعور

حياتى وذاتى

ربيع زمانى

منى النفس أنت

وكل الأمانى

وتمنح قلبى

رحيق الورود

ولحن حنانكِ

يروى وجودى

فكيف أصارع ...

ريح السنين

أبدد غيم ..

الزمان الحزين ..

ترى تشرق الشمس

يوما جديدا

تضىء بنفسى ..

حلما سعيدا

لنرحل معا

ونمضى معا

رفيقين نحضن فجر الحياه

رفيقين نحضن فجر الحياه



الحـــب والانســـان

وها أنذا

أغادره بلا عوده

زمان الغربة الأجوف

إليك أعود ياوطنى

لتغمرنى

بدفء الأمن والبهجه

أعانق فجرك الساجى

بهذا الكون ياوطنى

ترف الروح ..

بين لفائف الأغصان

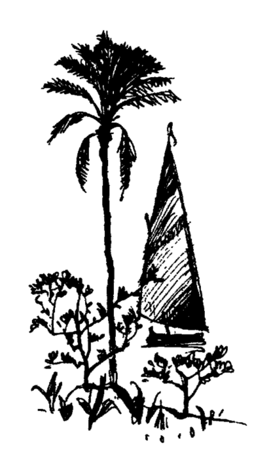
بشوق راجف الدّمع

رهين دياجر الحرمان

وأطلق عبر جسر الليل صيحاتى

قصيدة حب

رسمت حروفها يوما



ببوح الصدر

حبيبا كان

سقى أيامىَ العطشى

ببحر حنان

رأيت الحب فى عينيه ...

أسفاراً وَأشعاراً

حنينا يسكن الأعماق ...

يغزوها كما السيلُ

كنور الصبح ...

إذ يتراجع الليلُ

ويجرفنى إلى حيث المدى المجهولِ ..

حيث تعانق الألحان فى شفتين ...

كنا نسبق الأعوام ...

نمضى فى رحاب الكون

للآباد طيفين

وضاعت فى غمام اليأس أمنيتى

ففى ذاك المدى إعصار ..

آماد بأزمنتى

سطت تغتال لحن الحب فى شفتى

بأرض الأمن ياوطنى

سهام الغدر ترشقنى

أنا الأنسان

غدا عمرى لأحجار

بدرب الليل أغنية

وقُوتى من رياح الدهر ...

حفنات ترابية

أتطوى صيحة الأنواء ..

بسمة أعين الألق ؟

وإن يطغى دجى الأقدار ..

تبقى بارقات الحق أشعارا

بوجه غياهب الغسق

سطورا كان سفر الحلم يرويها

مدادا من دماء القلب ..

من عرقى

★ ★ ★

أجل ياكل من غنى

بزيف الأحرف المُرَّه

صليل السيف لايمحو

ضياء الأحرف الحُرَّه

ويبقى الحب والانسانُ ...

فى درب السنى ثوره

★ ★ ★ ★ ★

شدو الربيع

سيمضى خريف الزمان الملول

ويشدو الربيع بهام الأفق

نحلق عند ارتحال الغمام

كأنا طيوف بعين الألق

ونعلو ونهبط بين الظلال

فترعد فينا منى راجفه

تعالت بأنات تلك السنين

فكانت لهيبا من العاطفه

تؤجج ذاكرة من عهود

فتسرى وتجثو بأعماقيه

تراودنى فى عذاب نبيل

وتروى ظميات أحلاميه

وأشباح ذاك الزمان الجهوم

تلوح وتخفى بصدر كليل

وهمس سرى فى رياح السكون

يضم المنى فى حنين ظليل

رشفنا الهوى من رحيق الصبا

وأنسام فجر عذاب النغم

نداء يغنى نشيد الحياه

ويطوى الدياجى بليل السأم



انا من تبدت فى دماه حضارة الامم الأبيه
لحنا يجوب الكون يرعد حين أنطق بالهويه
إن يصرع الأحلام طاغ فى دياجير المنيه
فلسوف يبعثها النضال فتية الأعماق حيه

الصـــوت الحـــر

كانت ألحانى

زهرا فواح العطرْ

نسجت أحرفها

همسات الفجر

اللحظة منها

اشراقة عمرْ

★ ★ ★

كانت أحلامى

روحا ترتاد غيابات الدهرْ

وتحلق بين الآفاق

ترنيمة طيرْ

★ ★ ★

كانت أحلامى

فى دنيا الأشواق نديه

تروى بحفيف الأغصان

فى غابات الأخيله الليليه

★ ★ ★

لكن بين رؤى الأكوان

يبدو أن الأحلام

تتلاشى فى الآماد سراعا

حين تداهمها

أزمنة القهرْ

حين تهب عليها

لفحات البيداء الشرقيه

إعصارا ينفث سما

فى قلب الوطن الطاهر :

« هذا المرتد

خوان وغد

سنقيم عليه الحد

يضحى قوتا لذئاب القفر

لتظل الراية عربيه »

وسياط تهتف فى وطنى :

تحيا .. تحيا الحريه

★ ★ ★

هذى أزهارك ياوطنى

تحرقها أيدى الجبناء

تصرخ أبواق همجيه

لتبيح دماء الشرفاء

لتحطم صرح حضارتنا

كى يغدو المجد شعارات

تترنم فى غسق الزمن

★ ★ ★

ياشعبا ينقش آماله

فى جوف الصخر

أيدى الطغيان الراجفة

لن تخنق أنفاس العطر

لو شق مروج الأبديه

ودعاة الأمم الزائفة

لن ترجم أطياف الشمس

لو غمرت قلب الانسان

بضياء الفكرْ

ورياح عصور سالفة

لن تطفىء أحرف أشعلها

الشعب الحرْ



عاصفة هوجاء

عاصفة هوجاء

تكتسح الكرة الأرضيه

فى كل الأنحاء

تخطو الأقدام الهمجيه

وبناء العالم يتهاوى

يتفحم

يتطاير فى أفق مظلم

صرخات جياع وعراه

أين المأوى !

أين دروب الحرية

العمر خلايا تتأوه

من قهر ظلام الطغيان

والحب يصارع أمواجا

ترديه رياح صخرية

* * *

هل تبعث روح الحرية

وتطوف بأرجاء الأرض

تنعى أحزان الأنسان

من يحمل رايات الحب

من أضحت أحلام زمانه

كجدار خرب مصطبغ

بدماء الحق المفتقدِ

من يرقب إعصار الحرب

يقتلع جذور البشرية

★ ★ ★

هل يأتى ؟

هلى يأتى جيل يتغنى

بأمانى زمن وضاء

هل يبزغ فجر مسجون

هل ينهض عمر مدفون

تحت الأنقاض المنسية



علـــى ضفـاف النيـــل

في أحـــد الأعــوام داهمت السيول بعض المحافظات المصرية وأودت بحياة الكثير من الأسر وحطمت مساكنهم ..

تـــلـوح بـــعـيـنـــى وفـــى خـــاطــرى

طـــيـوف لمــاض بـــعـــيـد شــفــيــف

تـــفـــجـــر فـــى الــلـــيــل ألحـــان شـــعـــر

وشـــوقـــا يـــجــيـــش بـــقـــلـــب رهـــيــف

وأمـــضـــى تـــطــوف بـــى الـــذكــريـــات

فـــيـــحــــنـــو بـــدربــــى ظـــل وريـــف

عـــلـــى الـــنـــيـــل عـــاد إلـــى الـــزمـــان

بـــدنـيـــا اخــتـــلاجـــات حـــب عـــفـــيـــف

★ ★ ★



هنا كنت أعدو بظل المروج

وأقطف زهر الأمانى البديع

وأنشد لحن الحياة الجميل

يموج صداه بقلب ولوع

وأذرع ذاك الفضاء الرحيب

بروح تعانق كل الربوع

فينهل عمرى ضياء ابتهاجى

ويرتد عنى ضباب الدموع

★ ★ ★

وما كنت أخشى احتدام الرعود

بليل دجىٍّ يشق السماء

ولكن روحى تئن ارتجافا

على الغارقين ببحر الشقاء

جموع تصارع زحف السيول

وشعب يصارع زحف القضاء

وتفنى عيون برمس الحياه

وتذوى أمان بصمت الفناء

فكيف يعود ائتلاق السنين
وفى مقلتىّ أسىً لايُحَدْ
وثورة نفس كريح الجنون
وحسٍّى لهيب وشوق وسهد
فهل ترتوى ياعيون الزمان
بسحر الجنان ونور الأمد
وتلقى نداء بهمس الغيوب
تعالى صداه بقلب الأبد

★ ★ ★

لعلى أريق من القلب عطرا
على الدهر يأسو شروخ أساه
وأزرع حلمى فى الأفق زهرا
بكل الروابى يضوع شذاه
وأجعل من دفء صدرى دثارا
لطفل عذاب الصقيع سباه
فإن جف بالعمر نبع الحنان
ستبقى حروفى نشيد الحياه

★ ★ ★

يمـــر الـزمـــان وتمـضـــى الـســنــون

وحــبــك يـــامـــصـــر لحـــن الخـــلـــود

وإن ضـــاع فـــجـر بـغـيـم الـشـجـون

رأيـــتـــك فـــجـــرا لـــعـــمـــر جـــديـــد

ســـنـــاه حـــضـــارة شـــعـــب أبـــى

ونـــهـــر مـــن الحـــب يـــروى الـعـــهـــود

ومـــا مـــصـــر إلا ضـــمـــيـــر الأنـــام

مـــنـــارة عـــلـــم بـــكـــل الـــوجـــود

★ ★ ★ ★ ★

مـــاذا جــــرى

في شهر فبراير من عام ١٩٩٦ تعرضت قرية مصرية في الجنوب لفتنه طائفية راح ضحيتها عدد من المسلمين والمسيحين .

يـا أمـة الأمـجـاد فـى دنـيـا الـعـهـود الـنـاضـره
تـلـك الـتـى فـى عـشـقـهـا تـشـدو الـقـلـوب الـطـاهـره

★ ★ ★ ★ ★

هــذى تــبــاريــح الــظــلام تجـوب آفــاق الــتــلالِ
يـغـدو المحـال حـقـيـقـة تـشـقـى بـأنـات الـلـيـالـى

★ ★ ★

أســراب أطـــيــار تــهـــاوت فــوق أنـــقــاض المـــروج
قــد كــان أيــك الــعــاشــقــين يــزف أفــراح الأريـــج

★ ★ ★

تــتــنــقــل الأنــســام فــى تحــنــانــهــا بــين الأقــاح
وتــعــانــق الألــق المــرنم فــى ثــريــات الــصــبــاح

★ ★ ★

ويغفوة بين الدياجر ضاع اكسير الحياه
العمر مضنىّ الجوانح ليس ومض فى رؤاه

★★★

وتأود الحلم المفزع فى مدى الحق المضاع
ينعى زمان الجدب إذ يفضى إلى درب الجياع

★★★

أحجار ذياك الجدار تقص لى ماذا جرى
قالوا الجسوم تمزقت وتناثرت فوق الثرى

★★★

النار تقتاد الأنام إلى غيابات العدم
أودت بمن هم أخوة ورثوا الحضارة والقيم

★★★

أبناء أمتى الكرام الصامدون على الزمن
وهم الذين تسامقت عزماتهم فوق المحن

★★★

شعب يضم بنى العروبة والعُروبة رائده
ألقت طيوفا من سناها فى العيون الصامده

★★★



عاشت تبث حنانها صوب العبير الريّقِ

وتضم تحت جناحها أحلام كون مشرقِ

★ ★ ★

أبناء أمتى الحبيبة فى أخاديد الدروب

هيهات أن تمضى الأمانىُّ النبيلة للغروب

★ ★ ★

وتذكروا إن الضمائر فى النفوس تفجرت

الجهل أوبئة الشعوب إذا العقول تحجرت

★ ★ ★

قولوا لمن قد عاش فى كهف الجهالة والصمم

سنقود بالفكر الذى يعلو بهامات الأمم

★ ★ ★

إنا بنو التاريخ لم نرض استكانات العبيد

سنشق فى عمق الصخور بيادر الفجر الجديد

★ ★ ★ ★ ★

نداءات حائرة

أهيم بعيداً بصمت الظلام وللصمت وحشته الضاريه

أفكر فيما قضاه القضاء وفى الصدر حشرجة طاغيه

وكدت أنوب بقفر الدجون كشمعة أحلامى الذاويه

وأين زهور سقاها الزمان وأودت بها ريحه العاتيه

إذا ما دعتنى طيوف الليالى لذكرى طفولتى الحانيه

تبدت لى بارقات السراب وآه من اللحظة القاسيه

وأدركت أن الحقيقة وهم يمزق آمالى الغاليه

يبدد بالقلب نور ابتهاجى ويهدر بالدمع أنغاميه

★ ★ ★

وظلت تطوف بى الروح حيرى بفكر شريد يجوب الدهور

أمن أجل ماذا تجر القيود بأقدامنا فى ضباب المصير ؟

وأبحر .. أبحر فى أفق كون به الأرض غابات ليل ضرير

يطول بنا العهد جهم الصراع لنغدو كقوت بفاه القبور

ومن أجل ماذا رأيت النساء وقد هُنَّ فى عاصفات السعير

يفتح أزهارهن الربيع وتغتالها كف موتى الضمير

ويبقى الأنين بقلب اليتامى وقد صوحت أغنيات العبير

وكيف تراق دماء الشباب وأحلامه فى الزمان الغرير

★ ★ ★

ترى من يحلق خلف المدى ويخمد إعصار هذا اللهيب

وقد خيم الشر فوق الأنام وألقى بهم فى الظلام المريب

وأدتهمو جارفات السنين تبعثرهمو فى حنايا الدروب

هل العدل صوت يموت صداه ويرعد بالظلم صوت الخطوب

أنبقى سبايا لعهد جهوم به الحب مات بصخر القلوب

فأين عيون بها الحب طيف تألق عند انتحاب الغروب

وأين القياثر للحب غنت وشقت دياجير ليل جديب

وياليت شعرى بمن يستغيث إذا الروح طافت وراء الغيوب

★ ★ ★ ★ ★

حين ذابت فيك ذاتي
صرت طيفا من خيالك
في هجير العاصفات
أين ظل من ظلالك

.. وقلـــت الـــوداع

بنفسى

تطوف رياح العذاب

جراح اغتراب

وكم من أغانٍ

مداها سراب

سئمت الأرق

ضباب كثيف

يطارد فجرى

ويردى بقلبى

ابتهاج الألق

وحين إلتقينا

وجدنا الأمانى ربيعا مضى

وحلما ذرته رياح الخريف

فأغمضت عينىّ عند انبلاج الحنان

وقلت الوداع



وهمت بأرض طواها الضياع

فكيف نطقت بتلك الحروف

وقلبى ينوء بفيض الحنين

إلى رحلة عند أفق بعيد

تذيب بعمرى جبال الجليد

تعيد إلىّ ابتسام الزمان

حبيبى الوحيد

أيا حلم فجر بليل الأسى

شجون هواك

تُبدِّد خضر الأمانى العذِاب

تسمِّع قلبى نحيب السنين

وأيام عمرى ..

بين اللظى ..

زهرة تحترق

وحبى غدا غنوة للتراب

وأضحى رماداتوارى بأرض

مداها سراب

★ ★ ★ ★ ★

صـــوت الـــكبرياء

حين يمضى فى عُباب ..

الغيب دهرى

يتلظى فى اغترابى

قيد أسرى

وأحار يافؤادى

أين أمضى فى الوجود !

كانت العينان بحراً

هام فيه

شوق عمرى

وهديرا فى دمايا

كان يجرى

كان أحلام ربيعى

كان فجرى

كان فيضا من حنينٍ ملءَ صدرى

مثل أنغام النسيم السمح ..

يســــــرى

آه لكن ..

كيف هبت ريح غدر

لست أدرى

فى جنون راح يطوى

حلم عمرى

★ ★ ★

بين أنات الغروبِ

ليت أنى كنت وهما

هام فى أفق الغيوبِ

حين يهمى دمع ليلى

فى الدروبِ

حين تذرو الريح زهرى

فى متاهات اغترابى

حين ولى حلم عمرى

بالضباب

حين يبدو الحب وهما

من سراب

★ ★ ★

أيـــن مـــنـــى الآن وعـــدُ بـــين زهـــر ورحـــيـــق

أيـــن وعـــدُ فـــى عـــيـــون هـمـسـهـا لحـن رقـيـق

أيـــن عـــهـــد مـــن حـــنـــين طـاف بـالحـلـم الـغـريـق

أيـــن شـــط مـــن أمـــانٍ حـــين أغـــفـــو وأفـــيـــق

★ ★ ★

إن تـهـاوت بـى شـجـونـى فـى بـحـار مـن دمـوعـى

رب دمع كان بعضا من وفائى

كـــان ذاك الحـــب وقـــدا مـن لـهـيب فـى ضـلـوعـى

وجنون الشوق يطغى فى دمائى

لـيـت أنـى صـرت أسـلـو فـيـه عـمـرا مـن ربـيـعـى

حين كان القلب نبعا للعطاءِ

لـن يـكـون الحـب حـرفـا فـيه مـعـنى من خـضـوعـى

إن فوق الحب صوت الكبرياءِ



بقـــلبى أنـــادى

حياتى تيه

وليل ضياع

أمانىً موج

يجيش بصرخات ..

قلب وجيع

تئن ضلوعى

بفيض دموعى

وصوتى يسافر عبر الجبال

وبين الأخاديد فوق الطريق

ينادى هوىً قد طواه المحال

رهين كهوف الظلام السحيق

بليل الهموم

تراق كلومى

وحين يفيض إليه حنينى

يشب أنينى

ويعلو نواحى

بعمرى الجريح

وهذا صدى صوته ..

فى سمائى

ونبض هواه سرى ..

فى دمائى

يهيم الخيال وراء البعيد

ويمضى الزمان بخطوٍ وئيد

أتوق لأنسام عمر وريف

بظل المروج وهمس الحفيف

ولازال طيفك يرنو إلىّ

وأرشف عطر الحنان الندىّ

وبعد التلاقى

بدرب الوفاق

ذرتنا رياح النوى القاسيه

وألقت بقلبى للهاويه

يلوح أسايا

بشرخ صبايا

وحلمى الجميل يضيع .. يضيع

هنا بين جمرٍ وبين الصقيع

ووليت أشرد فى التيه وحدى

أخوض الدجى بين دمعى وسهدى

وماذا سوى الشعر ..

نبض لقلبى

وترياق ذكرى

جراحى وحبى

صريع القيودِ

بدنيا الجحودِ

بقلبى أنادى

بقلبى أناديك ياحب عمرى

تعالَ إلىَّ

وهدهد بشدوك أحلام فجرى

وعانق سنى الشوق فى مقلتىَّ

يَعُد لى .. يعُد ابتهاجى

ونمضى كنجمين ..

خلف الزمان

وخلف السدم

ونضحى وجودا

يشق العدم



اللحن الأخير

واستكانت صرخة الحزن المرير

من يعيد النور للقلب الضرير

حين يبدو العمر دربا مقفرا

يتوارى خلف لفح من هجير

أين رمز الطهر فى دنيا الورى

أين نبض الروح فى اللحن الأخير ؟

أين نجم ضم قلبى فى سناه

آه يا أنداء فجرى وعبيرى ؟

أين صوت الحب يشدو حالما

وهو ينوى فى تباريح الشعور ؟

كيف أغفو ياحبيبى فى ليال

أشعلت فى الصدر نارا من سعير ؟

ياأبى قد همت حتى لمْ أعد

ألمح النور فقل لى أين نورى ؟

مـن يـصـد الـريـح عـن زهـر الـصـبـا

فـى خـريـف الـدهـر ألـفـيـت مـصـيـرى ؟

قـيـل تـمـضـى فـى غـروب قـاتمٍ

بـل سـتـحـيـا فـى فـؤادى فـى ضـمـيـرى

تـاه حـلـمـى فـى بـحـار الـدمـع لـكـن

كـان نـبـضـا يـتـنـزى مـن هـديـر

فـاسـكـتـيـنـى يـاشـجـونـى فـى زمـان

لـن يـعـيـد الـنـور لـلـقـلـب الـضـريـر



قيثارة الزمن الجريح

أطياف ذكرى تشعل ..

النيران فى أعماقى

وقد اللهيب يكاد ..

يلتهم انطلاقى

سيف يشق أضالعى

سيف الفراق

وقوافل الأحلام تمضى

والجرح فى الأعماق باقٍ

وجحافل الريح العصوفِ

تظل تعوى فى طريقى

★ ★ ★

ياروحنا ياحلمنا

ياغنوة القلب الطروب

قيثارة الزمن الجريح تضيع

فى ليل الخطوب ؟

أسماعنا ظمأى ..

مدى الزمن الجديب

ولأنت لحن من بقاء الروح

فى الوطن الحبيب

ولأنت إشراق الزمان ..

وإن رحلت إلى المغيب

فاللحن باقٍ والأغاريد التى أبدعتها

ستظل صادحة بنيران الهوى

فى عمق أعماق القلوب

★ ★ ★ ★ ★

فــى ربيــع العمــر

فى ربيع العمر

العطر ملء الزهر لكن قد مضى

شوقى إلى العطر الذى فى الزهرِ

أشقى بقلب بالجراح معذب

عاشت بنبضه عاصفات الدهرِ

وضجيج ماض كم يعربد فى دمى

يغتال حلما أن يعانق فجرى

فمضيت فى جهم الزمان شريدة

ووأدت عمرى فى ربيع العمر



هل تعود؟

يا أيها الأمل الضرير الخطو في الليل الضرير
إني هنا يجتاحني سيل من الحزن المرير
تقتادني الذكر الشجية في غيابات الشعور
وتمر بي مجروحة النغمات في العمر القصير

★ ★ ★

هذي زهور هواي كم عاشت بها هوج الرياح
من لي بطيف للصباح يعيد للقلب الصباح
بالأمس ندت صرخة خرساء تعتصر الجراح
والدمع صمت عاصف إن جاش بالصدر النواح

★ ★ ★

كانت مقادير تعرقل كل خطو في دروبي
ألقت بأفراح الصبا في وحشة القفر الكئيب
ورأيت أعراس المنى حيرى بشهقات النحيب
تصغي لأنات الجوى لتزف حرفا من غروبي

★ ★ ★

أتــعــود يــازمــن الخــصــوية مــشــرقــا بــين الــربــوع ؟

وتــعــانــق الأمــل الجــريــح وقــد نوى أمــل الــربــيــع ؟

أيــعــود يــومــض طــيــفــك الــرقــراق مــا بــين الــشــمــوع ؟

أيــعــود يــهــمــس لحــنــك المــمــراح مــا بــين الــضــلــوع ؟



عاصفات الهوى

أن تـــعـــيـــث الــــريـــاح
فــــى فــــؤاد وجـــيـــع
اســـكـــبـــى يـــاعـــيـــون
حـــارقـــات الــــدمـــوع
قـــد تمـــوت الجــــراح
فـــى حـــنـــايـــا الـــضـــلـــوع

★ ★ ★

كـــم يـــئـــن الـــهـــوى
فــــوق شـــوك الــــدروب
ونـــحـــيـــب المـــنـــى
فـــى نـــزيـــف الـــغـــروب
قـــد أرقـــت الـــعُمُر
فـــى عـــبـــاب الخـــطـــوب

★ ★ ★

فـــى مـــروج الحـــيـــاه
طـــاف ظـــل الألـــم

يـــــالــــــشـــــوق نــــــداه

قـــــد طـــــواه الـــــعـــــدم

وتــــــلاشــــــى صـــــــداه

فـــــى صـــــراخ الـــــنـــــدم

★ ★ ★

أغــــــمـــــرى يـــــاســــيـــــول

زهـــــر حـــــلـــــم الـــــصـــــبـــــا

فـــــالـــــرجـــــاء الـــــعـــــلـــــيـــــل

فـــــى فـــــؤادى خـــــبـــــا

وخـــــريــــــف الـــــذبـــــول

فـــــى عـــــيـــــون الـــــربـــــى

★ ★ ★

إن نجـــــــــمـــــــــى نوى

فـــــى أفـــــول الـــــســـــنـــــين

وأنـــــــين الجـــــــوى

بـــــين جـــــنـــــح الـــــدجـــــون

فـــــى دروب الـــــهـــــوى

عـــــاصـــــفـــــات الجـــــنـــــون

★ ★ ★

كـــم تـــنـــن المـــنـــى

فـــوق شـــوك الـــدروب

حـــلـــم روحـــى ارتـــوى

بـــالـــســـراب الـــكـــنوب

جـــف زهـــر الـــعـــمـــر

فـــى الخـــريـــف الجـــديـــب



إلــى إيــن نمضــى ؟

إذا ما خبا البدر خلف الغيوم

وراقب ليلى أفول النجوم

يطوف خيالى بهذا الأفق

يحار سؤالى بعمق الغسق

إلى إين نمضى بهذا الوجود

نشق الدروب حفاة القدمْ

ونحيا دمىً فى أيادى القدرْ

بليل ضرير مداه العدمْ

يضيع الزمان هباءً .. هباءْ

ونذوى شموعا وراء القرون

وأطلال عهد طواه التراب

★ ★ ★

وحين تعربد بى الذاكره

أُبعثَر فى مرقدى حائره

وصوت بذاتى يصارع ذاتى

لماذا ارتطمت بهذى الحياة

ويهوى خيالى

بقاع المحال

إلى أين أمضى بدهر عقيم

وقلبى شريد مهيض الجناح

يشق الليالى بهوج الرياح

ويسقط فوق صخور الظلام

ولا من مفر ..

★ ★ ★

ألا ليتنى خلف هذا الزمان

أشق السدود

وأمحو الحدود

وروحى تعانق صمت الوجود

★ ★ ★ ★ ★

هـــل أرحـــل ؟

تشرد أحلامى

تتأمل

فى أفق سماء غيميه

أطياف الحب المجروح

تتخثر بالقلب دمائى

وألملم أشواك دروبى

أشلاء الجسد المنثوره

سكرات الروح المشطوره

الريح تعربد فى بدنى

تعصف بليالى الحرمان

دثرنى ..

دثرنى ياحب العمر

برداء الحب وأشواقه

ترعانا أفياء الأرز

مرقدنا أيك الأطيار

* * *

أم أرحل يانبض الروح

أنساق لأغلال الدهر ؟

أرتاد غيابات الموت

ينطلق صراخ للذعر

وصواعق تردى الأطيافا

★ ★ ★

هل أرحل ياحب العمر ؟

غابات الموت المهجوره ؟

نتبقى أطلال هزيمه ؟

★ ★ ★

ما زالت أزهار الحب

كبراعم أرض مسبيه

ترقب إشراقة أيام

تروى بحنين عطائك

أنغاما يشدوها الطير

آمال الأجيال العطشى

تصبو لحياة الحرية

★ ★ ★

خبرنى يانبع الحب

هل ينبع طفل الاحلام

فى غفوة آسحار الدهْر

أم أرحل ياكل العمرْ ؟

أم أرحل ياكل العمرْ ؟



الحرف فى صدرى

قيثارة الأحلام

فى غربة الأيام

محزونة الانغام

كالدمع فى جفنى

* * *

طيف الظنون يدور

فى عالم مذعور

والكل فى الديجور

يمضى مع الزمن

* * *

الحرف كالجمر

يمتد فى صدرى

أسرا على أسرى

فى وحشة الكون

* * *

أغنية الحب

تسرى على الدرب

فيضا من الرب

رقراقة اللحن

★ ★ ★ ★ ★

الصمــــت

هل أغمض جرحى وأنام ؟

وأغوص ببحر الأحلام ؟

★ ★ ★

كى تهدأ ثورة أشواقى

أتذيب العتمة اشراقى ؟

★ ★ ★

يا نجما يرقب أشجانى

أتأوه من قيد زمانى

★ ★ ★

تتساقط أوراق ذبولى

تتبعثر فى تيه صنياعى

ما بين بريقى وأفولى

فى بحر العمر وشطآنه

تذرونى ريح همجيه

تدفعنى لمهاوٍ عد ميه

تتلاشى وحدات الوقت

تتوالى زفرات الموت

يتوحد بدنى بالصمت



وذرعت كل الكون روحا هائما

يهفو طيوف النور صوب سمائى

فتراءت الإسحار تومض فى الدجى

وبدفء قلبك لاح فجر ضيائى

ظِلال

تهاويت فوق الجدار العتيق

وملء فؤادى صفير الرياح

أعاود ذكرى هواى الرقيق

لأنثرها فى دروب الصباح

* * *

هنالك فى أمسيات الخريف

سنعزف ألحاننا الشارده

وننسج من بارقات الحفيف

أفانين أحلامنا الخالده

* * *

وحين تطل علينا النجوم

لتلقى سناها علينا ظلالا

تعانقنا ريقات النسيم

كأنا بها قد وصلنا المحالا

* * *

وصرنا انتفاضا شجىّ الحنين

وأفراح وجدتنير القفارا



نسينا الزمان وقيد السنين

وذبنا اشتياقا وحبا ونارا

★ ★ ★

أكانت تباريح عمر جريح

شقينا بها فوق أرض الملال

بدت فى العيون نداءات روح

لسحر الحياة ودفء الخيال

★ ★ ★

لماذا مضينا نريق الدموع

ونحن الحبيبين نحسوا العبيرا

وملء صبانا أمانى الربيع

تغنى به الشعر لحنا نضيرا

★ ★ ★

تغنى به الشعر سحر الزمان

لحب سما فوق هام الحياه

وريف الحنان شفيف المعانى

ترانيمه نعمة من إله

★ ★ ★ ★ ★

نبضات روح

لماذا أهدر الأيام في غيمات أحزاني
وزهر صباك ياعمري يصارع قيظ حرماني
وهمس الحب أشعار تراود عمق وجداني
لأطلق للمدى روحي وأكسر قيد أزماني

★ ★ ★

مضى عامان في صمت أذوق المر في كأسي
وأشكو ظلم أقداري وقد وارتك عن أمسي
أريق الأدمع الحيرى تهدهد لوعة اليأس
وفي شطآنك الوسنى أبدد حيرة النفس

★ ★ ★

سكبتِ الحب في راحي .. أجل ياعطر أحلامي
أنا من همسك الساجي سأروي قلبي الظامي
وتشدو كل أطياري تعانق شوق إلهامي
فتطوي ظلمة طالت ويشرق فجر أعوامي

★ ★ ★

فكيف أصارع الأيام هل أحيا بقلب ذبيح
وكيف تظل أمالى بكفى مثل قبض الريح
أيا قيثار أحلامٍ تغرد والزمان صبوح
وأنت ندى الهوى الرقراق .. نبض القلب خفق الروح

★ ★ ★

لعلى قد محوت هواك فى غفوى وفى حسّى
وهمت بليل أوهامى أشيد بالمدى رمسى
لأسلو عهد أسفار طوته صحائف الأمس
أوارى الومض فى قلبى وأطوى النبض فى نفسى

★ ★ ★ ★ ★

أحرف من لهيب

أرى العمر أشرق فى فجره

وراح يعانق أفق السنين

ورحت كلحن على ثغره

يراود أشواق قلب سجين

★★★

ولكن بعينيه يبدو أسايا

دموعا إذا ما احتوانا الحنان

تمنيت لو أنه فى دمايا

عبيراً سرى فى مروج الزمان

★★★

هوىً عربدت فيه ريح الصقيع

وبعثر عمر الظنون خطاه

تمرد عند احتضار الربيع

وتاق لأنداء نبع الحياه

★★★

صدى كان يهمس فى مسمعى

بقيثارة حلوة حانيه

أحس به الآن يشدو معى

ويروى من الفجر أياميه

★★★

بعينيه أحلام روح شفيف

يرى العمر فيها انطلاق صباه

ألوب لدوحة ظل وريف

إذا ما اعترانى هجير الحياه

★★★

وما كان إلا اختلاج الشعور

بحاراً بأمواجها العاتية

وكانت منىً كاحتدام الهدير

توالت وقرت بأعماقيه

★★★

وألفيت نفسي بين السديم

تحلق فوق رؤى المستحيل

على طلل من زمان جهوم

تضم الوجود بحب نبيل

★ ★ ★

فأطلقتها من قيود الغيوب

إلى عالم ماله من نهايه

وملء دمى أحرف من لهيب

تخط بسفرى سطور البدايه



اسقني يا غدى

لو رأيت الغيوم

فى سماء النجوم

والفضاء الرحيب

يعتريه الوجوم

ظلَّ قلبى أفق

لا يضم الهموم

★ ★ ★

ارتحل .. ارتحل

يازمان الدموع

قد غرست الهوى

فى خلايا الضلوع

ورويت المنى

من عيون الربيع

★ ★ ★

كم طويت الأسى

في فجاج السنين

واحتوتني الربى

في دثار الحنين

صار قلب الدجى

معزفا للحون

★ ★ ★

قد عشقت السكون

في هجوع المساء

واحتضنت العبير

في انبلاج الضياء

إن نبع الحياه

مغدق بالعطاء

★ ★ ★

ارتحل .. ارتحل

يازمان الشجون

قد صرعت الملل
في بحار الدجون
في أفول الشهب
وظلال السكون

★ ★ ★

قد يضوع الزهر
في خريف الدروب
ويروق العمر
عند قفر جديب
كم شروق بدا
من وراء الغروب

★ ★ ★

اسقني ياغدى
رشفة من حياه
نفحة من ندى
بسمة من شفاه

فـــجـــر عـــمـــر جـــديـــد

تحـــتـــويـــنـــى رؤاه

★ ★ ★

يـــاطـــيـــور الـــربـــى

غـــــردى .. غـــــردى

واطـــلـــقـــى لـــلـــمـــدى

لحـــن حـــلـــم الـــغـــد

جـــاء عـــهـــد الـــهـــوى

هـــا هـــنـــا مـــوعـــدى



قصيدة حب

شدا الطير أعذب أشعاره

وطوّف بى فى رحاب الربوع

وذا الليل روّى بأسحاره

وعطر هواه بقلبى يضوع

★ ★ ★

يطوقنى الشوق .. شوق الرجاء

ولا أسأل الدهر أين المفر

وهبتك عمرى زهر الوفاء

وسحر الحياة العميق الأثر

★ ★ ★

ستبقى الأزاهير دوما إليك

لذاك الهوى حين ترنو الشموع

توسد أحلامها راحتيك

وتنساب بين مروج الربيع

★ ★ ★

وإن جابت الروح درب الخيال

تناجيك أحلى معانى الحياه

وتغفو المنى فى ظنون المحال

وميض سراب تبدّت رؤاه

★ ★ ★

إذا بى لدمع النداء ألبى

ألبى نداءات حب أمر

أراه نزيفا يمور بقلبى

ويلقى به فى قفار العمر

★ ★ ★

صداحك يشرق فى ليل سهدى

إذا ما رأيت أفول النجوم

ويبحر بين انتفاضات وجدى

فيروى الجوى حين تطغى الهموم

★ ★ ★

غمرت حياتى بعطر الأمل

لأنك بسمة عمر صبوح

وقد جئت تنفض سخر الملل

وتحضن روحك أشواق روح



لغات العيون

... وأغنية من لغات العيون

تثيرُ الحنين وتُحى الشجون

وملحمة من وراء القرون

تلوح إلىَّ بِجُنح الغسق

فيا ويح قلبى من سحرها

أخاف عليه لهيب الحنين

وكيف أخاف ولى فى مداه

حياة ستشرق عند الأفق

★ ★ ★

ولن أرتضى غير سحر المنى

بعمق الزمان بطول السنين

يعيش الهوى فى خلايا دمى

نسيما يناجى عيون الشفق

يعربد فيه هجير الحياه

يصارع دهرا رهين الدجون

★ ★ ★

ويشجيه همس بجنح المساء

وينشد لحنا ثرىّ الألق

وتغدو الليالى الكئيبة قفرا

أرقت بهن دموع الحنين

ودنيا غرامك سلوى لروحى

تفتح أزهار قلب عشق



أحرف من لهيب

ديوان للشاعرة بشرى بشير

دراسه وعرض بقلم

الاستاذ / عبد العليم القبانى

" ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب "

هذه العبارة الموحية التى كتبها الاديب العربى الكبير «جبران خليل جبران» قرأتها فكان ان وضحت امامى احدى السمات المعنوية القوية للأديب الصادق وبخاصة الشعر . ذلك الذى يكاد بتكوينه الموسيقى ان يرفع درجات الاحساس به عن باقى الاجناس الأدبية الأخرى .

ولعل بعض الشعر الانثوى ان يكون اكثر طواعية لتطبيق هذه النظرة عليه بما لصاحباته من مشاعر اكثر رهافة من الرجال فى كثير من الحالات .

وشواعر الاسكندرية بالذات يكدن يكنّ اكثر ثراء روحيا عند تطبيق مدلول هذه العبارة فهن بقلوبهن الرقيقة ، وعواطفهن المتقدة الجياشة أقدر على تقديم النموذج الأفضل الذى يؤكد مدلول عبارة «جبران» هذه من وجهة نظرى فلقد لمست هذا فى بعض ما قرأت لهن من شعر على صفحات مجلاتنا الأدبية ، وما استمعت اليه منهن فى الاذاعة والمحافل العامة، ويضيق بى المجال لو احببت ان أذكر اسماء اللواتى اشرقن فى

سماء الاسكندرية وأن أفى بحقهن جميعا فى الاشادة بجهودهن ، ولهذا فإنى اكتفى بهذه الاشارة المجردة تاركا الحديث عنهن بإفاضة الى فرص قادمة ، لعل أولها هذه الدراسة التى اقدمها اليوم تعليقاً على هذا الديوان " أحرف من لهيب " للشاعرة بشرى بشير "

★ ★ ★

استمعت الى الشاعرة «بشرى بشير» لأول مرة فى احدى ندوات الشعر العامة التى تقيمها « جماعة الادب العربى » بالاسكندرية ، ولم تكن لى سابق معرفة بهذه الشاعرة بل لم تكن لى معرفة حتى بإسمها ، ولكنى عندما استمعت إليها ، استهوانى شعرها اذ وجدت فيها شاعرة متفردة ، تمتاح شعرها من اعماقها ، حتى لتبدو ذاتها جلية فى كل دفقة من هذا الشعر ...

وكان أن تعرفت عليها باعتبارى أبا لكل شعراء الشباب بالمدينة ـ فيما يروننى ـ ومن ثم احببت ان استزيد من هذا الشعر ، وكان ان عرضت عليّ نماذج اخرى منه ، فوجدت فيها ثراء فى الرؤيا وتجديدا فى المعانى وتفردا فى التناول ثم تبينت من الحوار انها غنية بالالفاظ وان معينها من التراث لا يكاد ينضب .

ولما أبديت أعجابى بهذه الثروة الفنية الكامنة فى أفكارها والتى تعلن عن نفسها فى هذه النماذج الرائعة من الشعر وكيف لم

أستمع اليها من قبل ، انبأتنى بمسيرة حياتها وبأنها لم تكن طوال عمرها بالمدينة .. وانها عاشت فى اجواء متعددة ألقت ظلالها على ما أبدعته من فن .. لقد عرفت من الشاعرة انها ولدت فى الاسكندرية وتلقت تعليمها بمدارسها المختلفة حتى حصلت على درجة بكالوريوس الهندسة من جامعتها .. ولم تشغلها دراستها للعلوم الهندسية عن اهتمامها بالأدب والشعر .

وقد درست بعض ألوان الادب من غربى وعربى دراسة حرة استفادت الكثير منها .

بدأت الشاعرة بشرى بشير مسيرتها بخطوات وئيدة تتحسس بها طرق الشعر بالاسكندرية وعن طريق بعض الجمعيات المهتمة به بدأت فى الظهور المتواضع ولبثت على ذلك فترة من الزمن حتى أعلنت جميعة الشبان المسلمين بالاسكندرية عن مسابقة فى الشعر على مستوى الجمهورية .

وكان ان تقدمت « بشرى » لها فكان نصيبها أن فازت بالجائزة الأولى على مستوى الجمهورية وتسلمت جائزتها فى حفل عام اقيم بصالة الاحتفالات بالجمعية مساء يوم الخميس ١٩٩٤/١١/٢٤ وبهذا الفوز كسرت « بشرى » حاجز العزلة وانطلقت لتصبح فى مقدمة شواعر الاسكندرية بل ويمكننى القول بأنها اصبحت احدى اثنتين يقفان على قمة الشعر النسائى فى هذا البلد .



لم تقف التقاليد الموروثة فى شعرنا العربى أمام « بشرى » فى
انطلاقها الوجدانى الى حيث تلمس موجاتها العاطفية ـ فى
سهولة ويسر ـ مشاعرنا الانسانية بعد ان تجردت بتأثير
شاعريتها من الحمأ المسنون الذى مازال يحاصر البشرية
بعناصره المتضاربة والمتآلفة معا ... هذه الموجات التى
نحسها عندما نستمع الى شاعرتنا وهى تناجى الأنسان
الذى اختارته ، وانا هنا لايهمنى من يكون ، وإنما اعنى به
الرمز الانسانى فحسب فتقول فى احرف هى مزيج من
اللهفة والحلم ..

بقلبى اناديك ياحب عمرى
تعالَ الىّ
وهدهد بشدوك احلام فجرى
وعانق سنى الشوق فى مقلتى
يَعُدْ لى .. يعد لى ابتهاجى
ونمضى
كنجْمين خلف الزمان
وخلف السدم
لنضحى وجودا
يشق العدم

★ ★ ★

وتمشى الشاعرة فى دربها المتوتر تتأرجح بها الحيرة بين الواقع
الذى تتقوقع فيه ، وبين الخيال الذى لاتعرف له مدى ومن ثم

تتساءل :

من أنا ياليل دربى ؟
لمح طيف من خيال ؟ !
ام ترى طير تهاوى ؟ !
فوق أنقاض المحال ؟ !
ويجيب الهمس من أعماق قلبى
انت نجم تاه فى قفر الحياه
غاب عن عين الوجود
فى سديم قد طواه
ربما ياقلب لكن
ملء روحى فيض خصب
يرتوى الكون ملياً
من سناه

★ ★ ★

قال قلبى
انت فجر كاد يغفو
بين اشباح الظنون
قد سباه الغيم دهرا
فوق اطلال السنين
ربما ياقلب ....

وتعود الى كيانها المرهف بعتابها المشبع بالحيرة والشفافية واللهفة

والاحساس بالحرمان الى من تحب وهى تنظم عتابها ـ فى هذه المره نظما عروضيا يرضى عنه استاذنا :الخليل بن أحمد" فتقول :

لـم ياحـبـيـبـى تـسـتـبـيـح مـواجـعـى

لـم تـسـتـهـين بـحـلـمـى المـنـهـار ؟

هـل يـسـتـكـين الـشـوق بـين جـوانـحـى

مـن قـال ان الـدمـع يـطـفـىء نـارى ؟

أأهـيـم فـى وادى الـظـنـون وحـيـدة

وأظـل حـيـرى فـى دجـىً مـسـارى ؟

وتـعـربـد الـريـح الـعـصـوف بمـهـجـتـى

وأنـا اعـانـق فـى الـصـبـا ازهـارى ؟

★ ★ ★

على اننا نشهد لها بالعظمة حين نراها وقد وقفت امام اشلاء احلامها تتسائل فى حيرة والم ـ كيف حدث كل هذا الذى تراه ؟

حتى اذا احست ببوادر الهزيمة تسرى فى اعماقها استمدت من ضعفها قوة ضارية ، وراحت تتحدى بها كل شىء .. حتى الحب . وتأمل هذه الابيات التى تختتم بها قصيدتها صوت الكبرياء

أيــن مــنــى الآن وعــدُ بــين زهــر ورحــيــق
أيــن وعــدُ فــى عــيــون هــمــســهــا لحــن رقــيــق
أيــن عــهــد مــن حــنــين طــاف بــالحــلــم الــغــريــق
أيــن شــط مــن أمــانٍ حــين أغــفــو وأفــيــق

★ ★ ★

إن تــهــاوت بــى شــجــونــى فــى بــحــار مــن دمــوعــى
رب دمع كان بعضا من وفائى
كــان ذاك الحــب وقــدا مــن لــهــيــب فــى ضــلــوعــى
وجنون الشوق يطغى فى دمائى
لــيــت أنــى صــرت أســلــو فــيــه عــمــرا مــن ربــيــعــى
حين كان القلب نبعا للعطاءِ
لــن يــكــون الحــب حــرفــا فيه معنى من خضوعى
إن فوق الحب صوت الكبرياءِ

★ ★ ★

وفى هذه الفترة من حياتها الفنية وخلال بحثها عن ذاتها نجدها وقد استروحت فى ظل شاعرين لقيا فى نفسها صدى حسنا وهما "ابراهيم ناجى وأبو القاسم الشابى" ونلمح ظلالا من شعر أولهما فى قصديتها « اسقنى ياغدى » التى منها :

قـــد يــضــــوع الـــزهـــر فـــى خـــريـــف الـــدروب
ويـــروق الـــعـــمـــر عـــنـــد قـــفـــر جـــديـــب
كـــم شـــروق بـــدا مـــن وراء الـــغـــروب

★ ★ ★

أســـقـــنـــى يـــاغـــدى رشـــفـــة مـــن حـــيـــاه
نـــفـــحـــة مـــن نـــدى بـــســـمـــة مـــن شـــفـــاه
فـــجـــر عـــمـــر جـــديـــد تحـــتـــويـــنـــى رؤاه

★ ★ ★

وكذلك نرى ظلال من شعر الثانى فى قصيدتها "فى دروب الهوى" التى منها

اغـــمـــرى يـــاســـيـــول زهـــر حـــلـــم الـــصـــبـــا
فـــالـــرجـــاء الـــعـــلـــيـــل فـــى فـــؤادى خـــبـــا
وخـــريـــف الـــذبـــول فـــى عـــيـــون الـــربـــى

★ ★ ★

غير أنها سرعان ما تعود إلى أعماقها حرة نقية فتمتاح منها شعرها النقى الخالص غير متأثرة الا بما تمليه روحها العاليـــة .

فإذا ما مست الوطن عادية ما انطلقت بكل ماتملك من عاطفة ترفرف حوله ترى مثالا من ذلك فى قصيدتها «على ضفاف النيل» التي نظمتها سنة ١٩٩٤ وكان السيل قد طغى على

بعض القرى فى جنوب الوادى ، فكان من هذه القصيدة هذه الابيات الحزينة القاسية الصورة

وما كنت أخشى احتدام الرعود   بليل دجىّ يشق السماء
ولكن روحى تئن ارتجافا   على الغارقين ببحر الشقاء
جموع تصارع زحف السيول   وشعب يصارع زحف القضاء
وتفنى عيون برمس الحياه   وتذوى امان بصمت الفناء

★ ★ ★

لعلى اريق من القلب عطرا   على الدهر يأسو شروخ اساه
وأزرع حلمى فى الافق زهرا   بكل الروابى يضوع شذاه
وأجعل من دفء صدرى دثارا   لطفل عذاب الصقيع سباه

★ ★ ★

عزيزى القارىء :ـ

كم وددت لو أنى استعرضت قصائد هذا الديوان واحدة واحدة بلا استثناء فكلها جديرة بالقراءة والاستمتاع بما فيها من شعر جميل وعاطفة سامية واحساس مرهف ولعل قصيدة " أحرف من لهيب " من احق القصائد بالعرض فهى تعبيراً رائع لمعنى الوفاء وجلاء للحب المتواجد ولنستمع منها الى هذه الأبيات : ـ

أرى العمر أشرق فى فجره   وراح يعانق أفق السنين
ورحت كلحن على ثغره   يراود أشواق قلب سجين

★ ★ ★

ولكن بعينيه يبدو أسايا   دموعا إذا ما احتوانا الحنان
تمنيت لو أنه فى دمايا   عبيراً سرى فى مروج الزمان

صدى كان يهمس فى مسمعى	بـقـيـثـارة حـلـوة حـانـيـه
احـس بـه الان يـشـدو مـعـى	ويـروى مـن الـفـجـر أيـامـيـه

ونستطيع بعد قرائتنا لهذه الأبيات ان ندرك الى أى مدى بلغت شفافية هذه الشاعرة التى تعتز بها الاسكندرية .

★★ ★ ★ ★

و بعـــــــد

فقد كنتُ قرأت عبارة موجزة جامعة للناقد الفرنسى « سنت بيف » يصف بها الشاعرة الفرنسية « مارسلين دى فلمور » قال فيها

« إنها لا تنظم الشعر .. ولكنها الشعر نفسه ... »

وليسمح لى الضمير الأدبى أن أستعير هذه العبارة لكى اضع بها الشاعرة « بشرى بشير » فى الاطار الذى وضعه سنت بيف للشاعرة الفرنسية مارسلين دى فالمور فإنى أرى انها لاتقل عنها فى شىء حتى فى هذه الموجات الحانية من الاحاسيس الحزينة التى تنساب عبر ديوانها ... ،،

عبد العليم القبانى

عضو مجلس ادارة اتحاد الكتاب

الفهرست

رقـم الإيداع ٧٤٣٠ / ٩٦

الترقيم الدولى .I.S.B.N

917 - 19 - 1028 - 0

مطابع جريدة السفير

تليفون وفاكس : ٤٨٠٣٩٦٤



أحرف من لهيب

ـ الديوان الأول للشاعرة بشرى بشير

ـ ولدت الشاعرة بمدينة الأسكندرية .. ومن جامعتها حصلت على بكالوريوس الهندسة الكهربية

ـ فـازت بعـدد من الجوائز العامة فى الشعر .

ـ تذاع أشعارها من الإذاعة والتليفزيون .

ـ تعددت موضوعات قصائد الديوان فبعضها يعبر عن انتفاضات حسيه تحاول بها الشاعرة أن تتخطى حدود العالم المادى وأن تسبح فى الأخرى منها عبر بحار الوطن مؤكدة الإحساس بالإنتماء إليه .

مطابع السفير ـ اسكندرية تليفون : ٤٨٠٣٩٦٤

